مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

انقلاب كلود فرانسو ماليه في فرنسا عام ١٨١٢

أ.د. مشعل مفرح ظاهر(*)
م.د. إسراء عبد الكريم طاهر المالكي(**)

الكلمات المفتاحية: مؤامرة، ماليه، نابليون، سافاري، انقلاب.

مقدمة

أثرت أحداث الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ على مجمل مفاصل الحياة في فرنسا، وشمل ذلك التأثير الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية على نحو غير مسبوق، وكان إمبراطور فرنسا في صدارة تلك التحولات، بصفته الشخصية الاكثر تأثيرا في مجريات الاحداث، اذ مثل حكمه نموذجا لإمبراطورية توسعت بسرعة خاطفة لكنها ضلت تحمل في بنيتها الداخلية عوامل الاضطراب والضعف، بفعل اعتمادها الكبير على الشخص القائد، اكثر من استنادها إلى مؤسسات دولة راسخة. وفي خضم انشغاله بحملته العسكرية على روسيا عام ١٨١٢، شهدت باريس واحدة من اخطر المحاولات الانقلابية التي كادت ان تقلب نظام الحكم رأسا على عقب، بقيادة الجنرال كلود فرانسوا ماليه، الذي لم يكن مجرد ضابطا ساخطا، وانما مثل اتجاها فكريا جمهوريا، متخفيا تحت ضل الامبراطورية، اذ تمكن ماليه خلال ساعات قليلة ان يستغل انشغال الإمبراطور عن العاصمة، واستقطب مجموعة من الضباط واقناعهم بتنفيذ انقلاب ضد الإمبراطور.

المبحث الأول

نشأت الجنرال ماليه وحياته

شهدت فرنسا في منتصف القرن الثامن عشر ولادة شخصية تركت أثـرًا عميقًا في تاريخها السياسي والعسكري، وهو الجنرال كلود فرانسوا ماليه Claude Francois Mallet ١٧٥٤-١٨١٢، الذي وُلِد في السادس والعشرين من حزيران عام ١٧٥٤ في بلدة دولان Dolan، الواقعة في إقليم الفوج شرق فرنسا. وترجع اصوله لأسرة متوسطة الحال، عُرفت بالاستقامة والورع، وكان والده موظفًا بسيطًا في الإدارة المحلية، اذ نشأ في بيئة تتسم بالاتزان، وهو ما أثّر في تشكيل طباعه الصارمة منذ الصغر[١].

(*) جامعة البصرة / كلية الآداب .
(**) وزارة التربية / المديرية العامة لتربية البصرة.
uobasrah.edu.iq@meshal.mefreh
Asraakareem30@yahoo.com

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وتميز ماليه في سنوات طفولته الأولى بذكاءً ملحوظًا، اذ كان ميالًا إلى الاطلاع والقراءة، وخصوصًا فيما يخص كتب التاريخ والحروب. وقد لاحظ أساتذته في المدرسة نزوعه المبكر إلى التفكير النقدي، وسرعة حفظه للأحداث التاريخية، كما برز اهتمامه بالمسائل السياسية، رغم حداثة سنه. ولعل ذلك الشغف هو ما أذكى في نفسه روح المغامرة والطموح العسكري[٢].

ولم تكن الظروف المادية لعائلته تسمح له بإكمال دراسته في العاصمة باريس، لذلك اكتفى بالتعليم الثانوي في مدينته، قبل أن يبدأ في البحث عن فرصة تحقق له طموحه الاجتماعي والعسكري. وفي تلك الفترة، كانت الخدمة العسكرية أحد المنافذ القليلة التي تتيح للشباب من الطبقات المتوسطة للانخراط فيها، وفي عام ١٧٧١، التحق بالخدمة العسكرية في فوج الخيالة التابع للجيش الفرنسي، بدأ حياته العسكرية كجندي بسيط. وقد اتسمت بداياته بالانضباط والالتزام الشديد بالقواعد العسكرية، مما جعله محل تقدير رؤسائه. ولكنه من جانب اخر عرف بين زملائه بأسلوبه الحاد، ونقده المستمر للفساد والمحسوبية التي كان يراها تنخر في جسد المؤسسة العسكرية آنذاك[٣].

وخلال خدمته أظهر ماليه قدرة استثنائية على تحمل المشاق، وشارك في عدت حملات داخلية لقمع الاضطرابات المحلية، كما تلقى تدريبات عسكرية متقدمة في الفروسية والرماية وفنون القتال بالسلاح الأبيض. وقد أكسبته تلك التجارب خبرة ميدانية مهمة[٤]، لكنها في الوقت نفسه أظهرت له مدى التفاوت الطبقي في صفوف الجيش، حيث كانت الرتب العليا حكرًا على أبناء النبلاء، الامر الذي زاد من حدة آرائه الثورية فيما بعد[٥].

ارتقى ماليه إلى رتبة رقيب بحلول عام ١٧٨٠، نتيجة كفاءته وجديته. غير أنّ ترقيته لم تكن سهلة، إذ عانى من عراقيل عدة بسبب أصوله البرجوازية المتواضعة، فضلًا عن أنه كان معروفًا لدى ضباطه بأنه من ذوي الميول الجمهورية، وهو ما اثار الريبة ضده داخل محيطه العسكري، بخاصة في أجواء الملكية المطلقة التي كانت تهيمن على فرنسا آنذاك[٦].

ولقد تميزت شخصية ماليه في تلك الفترة بالنزعة الاستقلالية والجرأة، إذ لم يكن يتردد في إبداء رأيه في القرارات العسكرية حتى لو أغضب ذلك رؤساءه. وقد أشار أكثر من تقرير عسكري إلى أنّه كان ضابطًا ذكيا ومقلق في الوقت ذاته، وتلك الصفة رافقته في معظم مسيرته العسكرية، والتي عكست مزاجه المتمرد وصراحته الشديدة[٧].

ومن الجدير بالذكر ان المناخ الفكري في فرنسا خلال فترة شبابه كان مليئًا بالتناقضات، بين الدعوة إلى الإصلاح السياسي من جهة، والخوف من المساس بالنظام الملكي من جهة أخرى. اذ أثرت تلك الأجواء في تكوينه الفكري، واخذ يميل إلى التشكيك في شرعية الامتيازات الطبقية،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

رافضا التصنيفات الاجتماعية التي تحكم مصائر الأفراد منذ الولادة[٨].

يمكن القول ان ماليه عُرف عنه حدة ذكائه، عبر انه في الوقت ذاته كان سريع الغضب، لا يحتمل الظلم، حتى لو صدر من ضابط أعلى رتبة منه، وكان يرى في المؤسسة العسكرية مؤسسة مستقلة يجب أن تقوم على الاستحقاق وحده، لا على ألقاب النبلاء أو أرصدة العائلات الغنية. وقد خلق ذلك الموقف له خصومات مبكرة مع رؤسائه هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى منحه احترام الكثير من الجنود البسطاء.

وفي إحدى المناسبات عام ١٧٨٢، خاض ماليه جدالًا عميقا مع ضابط نبيل اتهمه علنًا بأنه ثوري متخفٍ بسبب آرائه الجريئة اثناء الاجتماعات العسكرية، وكاد الخلاف أن ينتهي بعقوبة شديدة له، لولا تدخل بعض الضباط المعتدلين الذين كانو يعلمون جيدا مدى إخلاص ماليه للواجب العسكري، وشهدوا بكفاءته العالية في إدارة مهام الفوج المناطة اليه[٩].

وبحلول منتصف الثمانينيات، من القرن المذكور بدأت الأزمات الاقتصادية تزداد حدة في فرنسا، وانتشرت بين الجنود شكاوى من تأخر صرف رواتبهم وغلاء الأسعار. وكان ماليه في طليعة من رفعوا أصواتهم داخل وحدته العسكرية للمطالبة بتحسين أوضاع الجنود، معتبرًا أن الدولة لا يجوز أن تترك جنودها في عوز وهم يدافعون عن حدودها[١٠].

وقد حفظت بعض التقارير العسكرية اسم ماليه بوصفه من أكثر الضباط حماسة وخطابية في تلك الفترة، اذ اعتاد على إلقاء كلمات حماسية أمام الجنود، داعيًا إلى المساواة والعدالة، إلا أنّ أسلوبه الحاد جعله هدفًا لرقابة الشرطة العسكرية، التي ضلت تتابع تحركاته عن كثب، خشية أن يكون على صلة بجماعات معادية للنظام الملكي[١١].

ومع اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، خرج ماليه من الظل إلى العلن، فقد عدها لحظة تحقيق أحلامه السياسية والاجتماعية. وأعلن انحيازه للثورة دون تردد، وشارك في تشكيل لجان محلية للدفاع عن الثورة داخل الوحدات العسكرية. غير أنّه ظل في الوقت نفسه محافظًا على انضباطه المهني، إذ رأى أنّ الجيش يجب أن يبقى قوة منظمة لا تتحول إلى عصابات فوضوية[١٢].

وتأسيسا على ذلك اثار اندفاع ماليه الثوري إعجاب الكثيرين، غير انه أقلق رؤساءه الذين باتوا ينظرون إليه بانه ضابط ثوري أكثر من كونه مهنيًا، ومع ذلك حظى بدعم رفاقه من الضباط الأقل رتبة منه، الذين رأوا فيه نموذجًا لضابط مثقف، يجمع بين الفكر الثوري والقدرة العسكرية[١٣].

وبعد انتهاء حملته الأولى على جبهة الراين، عاد إلى باريس وقد تغيرت نظرته إلى طبيعة الحرب والسياسة. اذ أدرك من تجربته الميدانية أن الانتصارات العسكرية لا تكفي وحدها لضمان استقرار النظام السياسي، إذا لم تحظَ بدعم شعبي

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

واسع. وكان يكرر أمام زملائه أن الجيش ليس مجرد أداة قتال، بل هو أيضًا مرآة للمجتمع، لا تتأثر معنوياته بالأزمات الداخلية بقدر ما تأثرت بالحرب الخارجية، وبين عامي ١٧٩٣ و١٧٩٤، شهدت فرنسا تصاعد العنف السياسي مع ما عرف بحكم الإرهاب، وقد حاول ماليه الابتعاد قدر المستطاع عن النزاعات الدموية في الداخل، وركز جهوده على العمل العسكري، رغم أنّه لم يتردد في كتابة تقارير انتقد من خلالها تجاوزات لجنة السلامة العامة، معتبرًا أنّ الثورة مهددة بفقدان روحها الأخلاقية في حال تحولها إلى مجرد آلة قمعية[١٤].

وكانت هذهِ المواقف كفيلة بأن تجعله هدفًا لاتهامه بالخيانة أو التخاذل. ففي إحدى المرات، رفع ضابط أعلى منه تقريرا اخر اتهم بموجبه ماليه بالتعاطف مع المعتدلين المعروفين باسم الفيولانيين Feuillants[١٥]، ولكن تحقيقًا عسكريًا خلص إلى براءته بعد شهادة عدد من رفاقه الذين أكدوا نزاهته والتزامه بالخط الجمهوري، وفي خضم تلك الاضطرابات، بدأت شهرة ماليه تتجاوز حدود وحدته العسكرية، إذ وصل اسمه إلى بعض الصحف الثورية، التي وصفته بأنه ضابطا شجاعا ونزيه، لا يخشى مواجهة الاستبداد مهما كان مصدره، غير أنّ مثل تلك السمعة كانت سلاحًا ذي حدين، إذ جلبت له احترام الجماهير من جهة، وأثارت عليه ريبة السلطات الثورية من جهة أخرى[١٦].

وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة عقيد عام ١٧٩٥، في الجيش الفرنسي، والتي حققها بجهده وكفاءته وعلى الرغم من العراقيل السياسية التي واجهها. إلا أنّه ظل يعاني من بطء الترقية مقارنة ببعض أقرانه من ذوي الأصول النبيلة أو أولئك الذين تربطهم علاقات وثيقة مع شخصيات سياسية عليا في البلاد[١٧].

المبحث الثاني

التخطيط لتنفيذ الانقلاب عام ١٨١٢

عاشت فرنسا في العام ١٨١٢ وضعًا عسكريًا استثنائيا بالنسبة للإمبراطورية النابليونية، إذ دفعت حملة نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte ١٧٦٩-١٨٢١[١٨]، على روسيا الموارد العسكرية إلى أقصى حدودها، مع إرسال ما يزيد اكثر من ستمائة ألف جندي إلى الشرق، تاركا فرنسا ذاتها في وضع دفاعي ضعيف. وتبيّن تقارير الأركان العامة أنّ معظم الوحدات المتمركزة في باريس كانت إما وحدات احتياط غير مكتملة التدريب أو كتائب من حرس داخلي تتألف من جنود كبار في السن أو جنود قد أصيبوا في الحملات السابقة، وتلك الثغرة العسكرية داخل العاصمة لم تغب عن ذهن الجنرال ماليه، الذي تابع عن كثب تحرّكات الوحدات العسكرية داخل باريس، ولاحظ تشتت قيادة الحاميات، وغياب الضباط الكبار الذين رافقوا الإمبراطور إلى

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

موسكو. وذكر أنّ باريس لم تشهد يومًا مثل ذلك الفراغ العسكري[١٩].

وفي حقيقة الامر ارتبط اسم الجنرال ماليه بمحاولتين كبيرتين للتآمر ضد نظام نابليون، الاولى عام ١٨٠٨ والثانية عام ١٨١٢، وتعد الاخيرة هي الاهم من بينهما، والتي ما زالت حتى اليوم موضوعا للجدل بين المؤرخين، اذ يتراود إلى الاذهان سؤالا هل كانت تلك المحاولة جهدا فرديا، ام انها ارتبطت بتنظيم سري واسع؟ الا ان الدراسات التاريخية غير قادرة على تقديم جواب شافٍ بهذا الخصوص، اذ عدها البعض مجرد مغامرة فردية، بينما اشارت مجموعة من الحقائق إلى احتمال وجود مشاركة من قبل جماعات سرية منظمة مدعومة من الخارج[٢٠].

وفي خضم تلك التطورات لابد من الاشارة هنا إلى ان المعلومات العسكرية التي جمعها ماليه ركزت على قوائم تفصيلية تخص للحاميات، وأعداد الجنود، ومستوى تدريبهم، وأسماء الضباط المكلّفين بقيادتها، ويشار إلى أنه حصل على تلك المعلومات عبر شبكة من المخبرين المدنيين والجنود السابقين المعادين للنظام، الامر الذي مكنه من وضع خطّة دقيقة للسيطرة على مراكز السلطة في باريس خلال ساعات معدودة[٢١].

ومن جانب اخر كانت الأخبار الواردة من الجبهة الشرقية قد اثارت حالة من الإرباك في الأوساط العسكرية. فبعد عبور نابليون بقواته نهر النيمن Niemen[٢٢]، اصطدم الجيش الفرنسي الكبير بالمقاومة الروسية الشرسة، وتفاقمت خسائره بفعل الانسحاب الروسي التكتيكي، وحرق موسكو، ومن ثم اقتراب الشتاء الروسي. وأدرك الضباط العائدين إلى باريس أنّ الإمبراطورية بدأت تدخل مرحلة خطر وجودي، وأن غياب الإمبراطور قد يفتح الباب لانهيار السلطة في الداخل[٢٣].

وعليه رأى ماليه ازاء ذلك الفراغ العسكري والسياسي فرصة استثنائية لتنفيذ تحرك سريع، إذ خطط للاستيلاء على ثكنات الحرس الوطني أولًا، ثم مقر الشرطة، ومقر البريد، لضمان قطع الاتصالات الداخلية والخارجية. كما انه كان ينوي اعتقال المسؤولين المدنيين في نفس الليلة، مستفيدًا من الصدمة النفسية التي قد تحدثها إشاعة خبر وفاة نابليون، والتي قرر استخدامها كركيزة أساسية لمؤامرته الانقلابية[٢٤].

ونظرا لتلك التطورات قام ماليه بدراسة تفاصيل نقاط التمركز الليلي في باريس، المتمثلة بمواقع الحراسات الليلية وعدد الجنود في كل بوابة من بوابات المدينة، وهي معلومات عسكرية دقيقة للغاية كانت تحفظ في سجلات وزارة الحرب، ويُعتقد أنّ بعض موظفي الوزارة تعاونوا معه سرًا، مدفوعين إما بقناعات سياسية جمهورية، أو بسخط شخصي على الحكم الإمبراطوري[٢٥].

ويمكن القول أن الصعوبة الأساسية التي

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

واجههـا ماليـه تمثلـت في افتقـاره إلى دعـم واسـع داخـل الجيش النظامـي، فقد ظل يعتمـد في خطته عـلى قلة من الضباط ذوي الرتب المتوسـطة، وعلى بعض الجنود السـابقين المسرحـين، دون أن يضمن اسـتجابة وحـدات من الحـرس الوطنـي أو جنود الثكنـات الكـبرى لأوامـره، وهذهِ الثغرة سـتظهر لاحقًـا كأحد العوامل الحاسـمة في فشـل المحاولة الانقلابية[٢٦].

لقد كان أحد أبرز عناصر خطة ماليه الانقلابية هـو اعتماده على عنصر المفاجـأة. إذ خطّط لإطلاق إشـاعة مفادها ان نابليون توفي في روسـيا، مسـتندًا إلى أن الجيـش الفرنـسي هنـاك كان قـد انقطـع الاتصال به جزئيًا بسـبب بعد المسافة وسوء الطرق نتيجة حلول فصل الشـتاء في روسـيا، ما جعل أي خـبر يُصبح قابلًا للتصديق وسـط حالـة من القلق العام، وان تلك الاشاعة وحدها ربما تحدث انهيارا في الـروح المعنويـة للقـوات المتمركـزة في باريس، وهـو مـا قـد يدفـع الضبـاط إلى الامتثـال للأوامر دون مقاومة، خاصة في حال جرى اعلان مراسـيم حكومية بديلة تحمل أختامًا رسمية[٢٧].

وعـلاوة على ذلـك، درس ماليـه بعناية توزيع مراكـز القيـادة العسـكرية في العاصمـة. فقـد علم أنّ وزارة الحـرب كانـت تحـت حمايـة محـدودة لا تتجـاوز سرية حراسـة صغـيرة، وأن مقـر الشرطة كان يحرسـه عدد قليل من عناصر الدرك المسلحين بأسـلحة خفيفة، دون دعم وحدات ميدانية سريعة التدخـل. الامر الذي جعله يخطط للاسـتيلاء على المقـرات الحكوميـة خـلال الليل قبـل أن يصل أي دعـم عسـكري مـن الثكنـات الخارجيـة. وبذلك تكون قد اكتملت لدى ماليه أغلب تفاصيل خطته الانقلابيـة، اذ ادرك أنّ نجاحـه يتوقف على سرعة تنفيـذ العمليـة، بحيث يُربك الحاميات العسـكرية ويشـلّ الأجهزة الأمنية قبل أن تتلقى أوامر مضادة من أي سـلطة مواليـة للإمبراطور. حيـث رأى ان المسألة ليسـت مجرد انقلاب عسكري فحسب، انما هي سباق مع الزمن[٢٨].

بـدأ الجنرال ماليه بتنفيذ خطتـه الانقلابية بدقة مثيرة للدهشـة. مع حلول فجـر الثالث والعشرين من تشرين الاول عام ١٨١٢، اذ خرج من المعتقل، الذي كان مسـجونًا فيه بحجة تورطه في نشـاطات سياسـية مشـبوهة، متسـلحًا بأوامر إفـراج مزورة صـدرت باسـم مجلـس الشـيوخ الفرنـسي، تحمل توقيعـات مزيفـة لمسـؤولين كبار داخـل الحكومة، وقـد كان خروجـه مـن السـجن بتلـك السـهولة، يعد أول خلـل أمني كبير فضح ضعف الرقابة على المعتقلين السياسيين في باريس[٢٩].

وارتـدى بعـد هروبـه زي الجنـرال، وتوجـه عـلى الفور برفقة عـدد من الضبـاط الصغار الذين أقنعهـم بأن نابليون قـد توفي، وأنه كُلِّف بتشـكيل وقيـادة حكومة مؤقتـة لإنقـاذ الجمهورية. وكانت

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

تلك الخطوة الأولى لحرب نفسية خطيرة اعتمدت على عنصر المفاجأة والإرباك، إذ أدرك ماليه أنّ ضباط الحاميات لن يجرؤوا على مقاومته في حال تصديقهم الخبر[٣٠].

ولم تقف الامور إلى ذلك الحد بل تعداه إلى انتقاله بسرعة إلى مقر الشرطة الإمبراطورية، وأمر باعتقال وزير الشرطة أن جان ماري ريني سافاري Anne Jean Marie Rene Savary ١٨١٠-١٨١٤[٣١]، ورئيس الشرطة دوبريه Depari احد كبار موظفي الدولة في فرنسا، وعدت فترة توليه المنصب دليلا واضحا على ضعف اجهزة الامن في اواخر العهد الامبراطوري، إلا أنّ المقاومة بدأت تظهر، إذ أبدى الاخير شجاعة استثنائية حين طالب ماليه بإبراز أوامر أصلية بخط الإمبراطور، ما دفع ماليه إلى محاولة إطلاق النار عليه في مشادة كلامية قصيرة انتهت بإصابة دوبريه في يده[٣٢].

وفي تلك الاثناء باشر ماليه بتوزيع منشورات على بعض ضباط الحاميات، تتضمن إعلان وفاة الإمبراطور، وتعيين حكومة مؤقتة جديدة، بل وحدد موعدًا لعقد جلسة طارئة لمجلس الشيوخ لتأكيد انتقال السلطة. وقد لوحظ أنّ تلك المنشورات كانت مكتوبة بلغة رسمية متقنة جدًا، الامر الذي جعلها تبدو وكأنها حقيقية في أعين العديد من الضباط العاديين[٣٣].

ومن جانب اخر بدأت المقاومة تتصاعد حين انتشر الخبر في الأوساط العسكرية بأن نابليون لم يُقتل، وأن ماليه يحاول خداع القوات. فأرسل بعض الضباط رسلًا إلى وزارة الحرب لطلب التحقق من صحة الوثائق التي يحملها. ومما لا شك فيه ان تلك الحركة السريعة من جانب الضباط الموالين لنابليون كانت هي نقطة التحول التي ادت إلى إفشال الانقلاب خلال ساعات قليلة من اندلاعه[٣٤].

ويذكر انه مع حلول منتصف النهار، بدأت الأجهزة الأمنية تستعيد السيطرة مجددا على زمام الامور اذ أُلقي القبض على ماليه بينما كان يحاول الوصول إلى وزارة العدل لاستكمال اعتقال بعض المسؤولين. واعيد إلى السجن مجددا وسط حراسة مشددة، في وقت كانت العاصمة فيه تعيش حالة من الذعر والشكوك المتبادلة بين الضباط والجنود، بينما بدأت التحقيقات لكشف المتواطئين معه[٣٥].

وبعد سماع نابليون بمحاولة انقلاب ماليه الفاشلة، كلف من جانبه العقيد اناتول دي مونتسكيو Anatole de Montesquieu بغية نشر الاخبار السارة على طول الطريق لباريس، ليخفف من قلق زوجته الامبراطورة ماري لويز Mare Lawise ١٧٩١-١٨٤١[٣٦] وقرر العودة بنفسه للعاصمة باريس ليؤكد سيادته عليها، وانه حيا يرزق[٣٧].

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

المبحث الثالث

الأثر الداخلي للانقلاب على البُنية السياسية والعسكرية لفرنسا النابليونية

لم تكن مؤامرة الجنرال ماليه الانقلابية مجرد حادثة أمنية محدودة في باريس، بل مثلت صدمة عميقة داخل البنية السياسية والعسكرية للإمبراطورية الفرنسية، فقد أظهرت الأحداث في أن نظام نابليون، رغم عظمته العسكرية في الخارج، الا انه كان ضعيفا من الداخل، وأن العاصمة في اي لحظة يمكن أن تقع تحت تأثير ضابط واحد يملك الجرأة والقدرة على استغلال الفوضى، فعلى الصعيد العسكري، أثارت تلك المحاولة جدلا واسعًا حول ولاء الحاميات داخل العاصمة، فقد تبين أنّ عدداً من الضباط المتواجدين داخل العاصمة لم يبدوا اية مقاومة تجاه الأوامر المزورة، بل إن بعضهم كان على وشك الامتثال لها لولا تدخل زملائهم، وقد جعل ذلك نابليون في شك من درجة التزام الضباط بسلطته الشخصية، ويعيد النظر في آليات التعيين والترقية داخل الجيش الفرنسي[٣٨].

كما ألقت المحاولة بظلالها على العلاقة بين الجيش والشرطة، إذ تبين أنّ وزارة الشرطة، بقيادة سافاري، لم تكن قادرة على التحكم الكامل بالوحدات العسكرية في لحظة الأزمة، وهذا الانقسام بين سلطتين متوازيتين الجيش والشرطة فتح بابا للنقاش حول ضرورة دمج السلطة الأمنية تحت قيادة موحدة تخضع مباشرة لسلطة الإمبراطور، اذ جرت إعادة تنظيم شاملة داخل صفوف الشرطة عقب التطورات الاخيرة، اذ فرض نابليون على سافاري إنشاء وحدات جديدة تضم عناصر استخباراتية من المدنيين مخصصة لمراقبة الضباط، وهو ما خلق جوًا من الارتياب داخل أوساط الجيش، الامر الذي زاد من عسكرة الشرطة، وشرطنة الجيش في إن واحد[٣٩].

اما على الصعيد السياسي، استغل خصوم نابليون هذهِ الحادثة للتشكيك في استقرار حكمه. فقد انتشرت أخبار المؤامرة الفاشلة في جميع انحاء فرنسا باعتبارها مؤشرًا على قرب انهيار الإمبراطورية، بخاصة وأن انباء الكوارث في حملة روسيا اتضحت معالمها داخل البلاد، ومن ناحية اخرى شكلت تلك الاحداث صدمة كبيرة داخل صفوف الجيش الكبير، حتى وإن كان معظم جنوده في الأراضي الروسية بعيدين عن باريس. فقد تناقلت الأخبار بين عناصر الجيش بسرعة، وبدأت الشكوك تتسرب حول مدى استقرار السلطة في الداخل. الذين ادركوا من خلال المؤامرة في باريس أن قوة السيف لا تعني شيئًا إذا كانت العاصمة غير محصنة سياسيًا[٤٠].

في حين أبرزت المحاولة مدى اتساع الفجوة بين الضباط الشباب الذين عاصروا أحداث الثورة الفرنسية، وبين أولئك الذين تدرجوا في ظل نابليون. فالأوائل كانوا أكثر ميلاً لتصديق عودة الجمهورية، بينما ظل الآخرون أكثر ولاءً لشخص الإمبراطور، وفي الوقت نفسه اعادت المحاولة إلى الساحة السياسية مسألة خلافة نابليون. فقد

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

بـدأ بعـض أعضاء مجلـس الشـيوخ يفكـرون سرًا في إمكانيـة العـودة إلى أسرة البوربـون إذا ما غاب الإمبراطـور فجـأة. ورغـم أن تلـك النقاشـات لم تأخـذ طابعًـا علنيًـا، إلا أنهـا تكشـف عـن تصدع الولاء السياسي داخل الطبقة الحاكمة[٤١].

ويذكـر ان الرأي العام الفرنسي ابدى حالة من الارتباك والقلق، إذ أن إعلان وفاة نابليون حتى وإن كان مـزورًا فانه أثار في نفوس الكثيرين تسـاؤلات حول المسـتقبل مـن سـيخلف الإمبراطـور، وهل تعـود فرنسـا إلى النظـام الجمهـوري أم إلى الملكية، هـذا الجدل انتشر بسرعة في الأحياء الشـعبية كما في الأوساط المثقفة، وكشف عن فراغ سياسي حقيقي في حـال غيـاب نابليـون، الامر الـذي دفع الاخير إلى اصـدار تشريعـات جديـدة تضمنـت مراقبـة الضباط السابقين وتضييق الخناق على أي تحركات جمهورية، اذ جرى إصدار قوانين تسـمح بموجبها اعتقال أي عسـكري متقاعد أو مطرود من الخدمة في حال تبين انه أبدى نشاطًا سياسيًا مشبوهًا، الامر الذي عد فشل ماليه نجاحًا لنابليون في تعزيز نظامه العسكري[٤٢].

وعـلى ما يبـدو ان المؤامرة مثّلت درسًـا قاسـيًا للإمبراطور نفسـه، حـين أيقن أن بقاؤه في روسـيا طويلاً سـيعرض باريس لاضطرابـات جديدة، ما جعلـه يسـرع في اتخـاذ قرار العـودة إلى فرنسـا فور إدراكه فشـل حملته العسـكرية هنـاك. وبذلك كان لانقـلاب ماليـه دور غـير مبـاشر في تسريـع نهايـة مغامرة روسيا.

وتأسيسـا على ذلك لم تقتـصر تداعيات مؤامرة ماليه على الجوانب السياسـية والعسكرية فحسب، انما تعداه ليشـمل الحياة الاجتماعية في باريس، فقد عمّ شعور بالقلق بين سكان العاصمة نتيجة سرعة انتشـار الشـائعات وتناقضهـا في آن واحـد، حيث صـدق البعض خـبر وفاة الإمبراطـور، بينما تعامل آخرون معه على انه اشـاعة متكررة شبيهة لما حدث في حروبـه السـابقة ذلك الانقسـام في الـرأي العام كشف عن ضعف الثقة الشعبية بسلطة الدولة[٤٣].

اما فيـما يخص الأوسـاط الدينية، فأنهـا لم تكن بمنـأى عن تلـك الاحـداث، وابـدت قلقها حول شرعيـة الحكـم النابليـوني، فقـد اسـتغلت بعـض الدوائـر الكنسـية المؤامـرة لتشـير إلى أن الحكـم المبنـي عـلى شـخصية فرديـة لا يمكـن أن يصمـد طويلاً. وبرز ذلك جليا في رسـالة سرية بعثها أحد الأساقفة الفرنسيين إلى البابا جاء فيها "أن الله أظهر هشاشـة إمبراطورية نابليون من خلال رجل واحد سجين"[٤٤].

ومـن الجدير بالذكر ان نابليون اصدر سلسـلة مـن المحاكـمات العلنيـة والسريـة. فقـد عُقـدت جلسـات محكمـة عسـكرية لمحاكمـة المتآمريـن، وأُعـدم ماليـه ورفاقـه في أوائـل تشرين الثـاني عام ١٨١٢، وكان الهـدف من ذلك إظهار الحزم وعدم التهاون في اية اسـاءة تمس امـن البلاد، لكن طريقة التنفيـذ السريعـة أثارت جـدلًا حول مـدى عدالة المحاكـمات وعـدت بأنهـا تصفية سياسـية اكثر من كونها عدالة قضائية[٤٥].

وبناءً على تلك التداعيات ساهمت الإجراءات المشددة مساهمة فعالة في زيادة حالة الذعر والخوف

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

داخل صفوف الجيش، إذ أدرك الضباط أنّ أي تردد في الولاء أو أية شبهة في الانتماء للجمهوريين قد تؤدي إلى محاكمة فورية، ومن هنا نشأ نوع من الولاء القسري، زاد من حدّة التوتر في العلاقة بين الإمبراطور وضباطه، ومن جانب آخر، امر نابليون بإقامة احتفالات دعائية في باريس للتأكيد على استقرار النظام، غير أن تلك الدعاية لم تُقنع الجميع، خاصة بين الطبقات الشعبية التي رأت في الأحداث دليلًا على قرب التغيير[٤٦].

وانعكس ذلك في تشديد الرقابة على الصحافة الفرنسية. فقد أمر نابليون بمصادرة أي صحيفة تشير إلى ضعف النظام أو إمكانية سقوطه، كما صدرت أوامر مشددة للرقابة بحذف أي إشارة إلى محاكمة ماليه إلا بالصيغة الرسمية التي تبرز حزم الدولة ويقظة مؤسساتها، اذ ساهمت هذهِ السياسات القمعية في تعزيز المعارضة، وعلى اثر ذلك تكاثرت الجمعيات السرية ذات النزعة الجمهورية في باريس وضواحيها بعد ١٨١٢، ورأى أعضاؤها في ماليه نموذجًا للجرأة، حتى وإن انتهت محاولته بالفشل[٤٧].

وعلى الصعيد الخارجي أثرت المؤامرة بصورة مباشرة على السياسة الخارجية لفرنسا، وتلقّت العواصم الأوروبية الخبر بترقب شديد، بخاصة في فيينا وبرلين، حيث كانت النخب السياسية تنتظر أي مؤشر على ضعف نابليون، ففي لندن استغلت الحكومة البريطانية الحادثة في خطابها الدعائي، وصوّر السياسيون البريطانيون المؤامرة كدليل على أنّ فرنسا تعيش على حافة الانهيار، الامر الذي ساعد على تعبئة الرأي العام البريطاني لمواصلة الحرب ضد نابليون[٤٨].

أما في روسيا القيصرية، فقد وصلت أنباء المحاولة إلى الامبراطور الكسندر الاول Alexander I ١٨٠١-١٨٢٥[٤٩]، وعلى الرغم من أن الجيش الروسي كان منشغلًا بمطاردة فلول الجيش الفرنسي، غير ان الخبر استُقبل كإشارة على أن الانتصار العسكري يمكن أن يترافق مع انهيار سياسي في باريس. هذهِ القراءة عززت من تصميم الروس على مواصلة الهجوم وعدم الاكتفاء بطرد الفرنسيين من موسكو[٥٠].

يمكن القول إن تلك المؤامرة اصبحت نقطة تحول في تاريخ الإمبراطورية، فعلى الرغم من انها لم يُسقط نابليون، لكنها كشفت عن نقاط الضعف داخل الامبراطورية وبيّنت أنّ أكبر الأخطار على الأنظمة العظمى يمكن ان تأتي أحيانًا من الداخل لا من الخارج[٥١].

ويتضح من خلال ما تقدم ان تلك الحادثة اعطت درسًا للفرنسيين بصورة خاصة والأوروبيين بصورة عامة بأن الإمبراطور، رغم قوته الميدانية، ليس بمنأى عن الهزيمة الداخلية، وبذلك أصبحت المؤامرة واقعا له تأثير مزدوج: داخلي يزعزع ثقة الشعب، وخارجي يضعف صورة الامبراطور نابليون أمام خصومه.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الخاتمة

اتضح مما تقدم ان المحاولة الانقلابية أظهرت كيف أن الاستقرار السياسي الفرنسي لم يكن محصناً بالكامل، وكشفت الأحداث عن وجود توترات اجتماعية وسياسية عميقة داخل المجتمع الفرنسي.

استنجت الدراسة ان المؤامرة كانت تحدياً لهيبة النظام السياسي، وأثارت تساؤلات حول فاعلية المؤسسات الفرنسية على ضبط الصراعات الداخلية وصيانة الأمن داخل البلاد.

اوضحت النتائج ان تداعيات المحاولة جاءت لتؤكد ضعف المشروع الإمبراطوري الفرنسي، حيث أدت إلى اهتزاز ثقة المستعمرات بقوة المركز.

يبنت الأحداث أن المؤسسة العسكرية ليست بعيدة عن الصراعات السياسية، بل ادت دورا محورياً في تحديد مسار الدولة والإمبراطورية.

ابرزت التحديات ان الأزمة زعزعت شرعية الحكم لدى المجتمع الفرنسي، مما مهد الطريق لاحقا لظهور تيارات سياسية معارضة أكثر تنظيماً.

أضعفت المؤامرة الموقف فرنسا أمام القوى الأوروبية المنافسة، إذ بدا لها أن الداخل الفرنسي غير مستقر بما يكفي لحمل أعباء التوسع الإمبراطوري. كشفت محاولة ماليه عن أن الأزمات الداخلية يمكن أن تتحول إلى نقطة مفصلية في مسار الدول الكبرى، وأن الإمبراطوريات لا تضعف بفعل التحديات الخارجية فقط، بل أيضاً بسبب أزماتها الذاتية.

الهوامش

1. H. Gaubert, Conspirateurs au temps de Napoléon Ier, Paris, 1962, P.244.
2. G. Lefebvre, Napoléon, Paris, 1965, P.514.
3. A. Vandal, Napoléon et Alexandre, Paris, 1896, vol. III, P.451.
4. Ch. Nodier Souvenirs, épisodes et portraits de la Révolution et de l'Empire. Paris, 1831, T. 2, Pp.286-289.
5. L. Madelin, Histoire du Consulat et de l'Empire, La catastrophe de Russie, Paris, 1943, T. 12, Pp.305-315.
6. D'Abrantès, Zapiski gercogini, M, 1837, T. 15, P.11.
7. G. Lefebvre, Op. cit., p. 517.
8. Сулковский Ф. В, Личность в историческом процессе, Иваново-Вознесенск, 1924, С.37.
9. Леви А, Наполеон Бонапарт, Душев. качества Наполеона, Москва, 1912, С.285.
10. A. Vandal, Op. cit, p.453.
11. Couderc de Saint-Chamant Henri, Napoléon, Paris, 1902, Pp.472.
12. ушар Лафос Жор, История семейственной и военной жизни Наполеона, МОСКВА, 1032, Ч. IV, С.75.
13. H. Gaubert, Op. cit, p.246.
14. G. Lefebvre, Op. cit., p.517.

١٥. تيار سياسي: نشأ في فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية في حزيران عام ١٧٩١، وكان ذا طابع ملكي دستوري

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

معتـدل، تكـون نتيجة انقسـام اليعاقبة بعـد حادثة فرار الملـك لويـس السـادس عـشر، اذ رأوا ان الحفـاظ عـلى النظـام الملكـي الدسـتوري هـو السـبيل الامثـل لإنقاذ البـلاد مـن الفـوضى، في حـين اتجـه الجنـاح الراديكالي لليعاقبة إلى الدعوة للجمهورية، للتفاصيل يُنظر:

Doyle, William, The Oxford History of the French Revolution, Oxford, 1989, Pp. 164-166.

16. H. Gaubert, Op. cit, p.246.

17. aillot, Tableau historique des prisons d'État, Paris, 1814, Pp.100-10.

١٨. ولد نابليون في جزيرة اجاكسيو أتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة كورسيكا الايطالية أفي الخامس عشر من اب ١٧٦٩ أعـاش طفولتـه في تلـك الجزيرة أدخل مدرسـة سانسـير العسـكرية واظهر تفوقا في العلوم العسـكرية أ وتخـرج من المدرسـة الحربية عـام ١٧٨٥ أوعين ضابطاً برتبة ملازم اول في سلاح المدفعية التابع للجيش الملكي الفرنـسي أوفي عـام ١٧٨٩ وبعـد قيـام الثورة الفرنسـية انتمـى إلى اليعاقبـة لكنـه لم يشـترك في الثـورة أوفي عـام ١٧٩٣ ساهم مع اليعاقبة في فك الحصار الانكليزي عن ميناء طولون أوفي عام ١٧٩٥ سـاهم في ترسيخ حكومة الادارة في باريـس أقـاد حملـة ضـد الجيوش النمسـاوية والانكليزيـة المعسـكرة في شـمال ايطاليـا وتمكـن مـن احتلالها عام ١٧٩٦ أوفي عام ١٧٩٩ اصبح قنصلاً اول أوفي عام ١٨٠٤ اصبح بونابرت امبراطور فرنسـا الاول واستمر في حروبه حتى تم نفيه إلى جزيرة البا أوتوفي عام ١٨٢١ أللمزيد من التفاصيل يُنظر :

The Encyclopedia of French wars, PP.24–29.

19. Journal de Sain, История Наполеона, Место издания, 1842, С.474.

20. H. Gaubert, Conspirateurs au temps de Napoléon, Москва, 1962, С.243

21. P. G. rousset, La conspiration du general Malet, Paris, 1869, Pp.106-107.

٢٢. باللاتينيـة Nemunas بالالمانيـة Memel، وهـو نهر للملاحـة في بيلاروسـيا، وليتوانيا بالقرب من مينسـك يتدفـق شـمال غرب بحـر البلطيـق، يبلغ طولـه٥٩٠م، للاطلاع يُنظر:

Utechin, S. V. Concise Encyclopaedia of Russia, London, 1961. P.378.

23. P. M. Desmarest, Temoinages historiques ou quinze ans de haute police, 1900, P.401.

24. A. Duruy. La conspiration du general Malet, Revue des deux Mondes, Pasris, 1879, fevrier, №. 1, Paris, 1965. p.652.

25. E. Demaillot, Op. cit., p.119.

26. La police secrète du Premier Empire, Bulletins quotidiens adressés par Fouché à l'Empereur, Publ. par J. Grassion, Préf. de M. Reinhard. T. 5. 1964, Pp.188-192.

27. P. D. Saunier. Éclaircissements historiques sur la conspiration du général Malet. P. 1844, pp.14–15, 42.

28. E.M. de Saint Hilaire, La conjuration de général Malet, Bruxelles, 1844, Pp.58–59.

29. P. Grousset. Op. cit., p.46.

30. A. Decaux, La conspiration du général Malet, P.asri, 1951, P.144.

٣١. وزيـر الشرطـة او الحـرب في فرنسـا، ولـد في السـادس والعشريـن مـن نيسـان عـام ١٧٧٤، وعـد مـن ابـرز الشخصيات في عهد الامبراطور نابليون بونابرت، ومنذ انـدلاع الثورة برز كضابط في الجيش الفرنسي، وشـارك في حمـلات نابليون الكـبرى في ايطاليا ومصر والمانيا، ثم اصبح احـد اهم رجاله المقربـين، وفي عام ١٨١٠، عين وزيـرا للشرطة، وتـولى مهام امنية وعسـكرية واسـعة،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وتركز دوره الاساسي في مراقبة العناصر المعارضة وضبط الامن الداخلي في البلاد، توفي في الثاني من حزيران عام ١٨٣٣، للاطلاع يُنظر:

ean Tulard, Dictionnaire Napoléon, Paris, 1989, Pp.1685–1688.

Utechin, S. V. Concise Encyclopaedia of Russia, London, 1961, P.378.

32. P. Grousset, Op. cit, P.101.

33. A. Decaux, Op.Cit, P.145.

34. B. Melchior Bonnet, La conspiration du général Malet, Paris, 1963, Pp.67.

35. émoires du duc de Rovigo. T. VI. Paris, 1828, pp.1–5;

٣٦. هي ابنة الامبراطور النمساوي فرانسيس الثاني، تزوجها الامبراطور نابليون بونابرت بعد طلاق زوجته الاولى جوزفين، للمزيد من التفاصيل يُنظر: شهد لطيف ايدام، الامبراطورة الفرنسية ماري لويز ١٧٩١-١٨٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٢٥،

37. Alan palmer, Marie Louise the Second Empress, London, 2001, p.134.

38. E. Nachet, Op. cit, p.213.

39. P. Grousset, Op. cit, p.111.

40. Mémoires du duc de Rovigo, T VI, p.35

41. S.C. Gigon, Le général Malet, Paris, 1915, p.120.

42. P. Grousset, Op. cit, P. 53.

43. R. Qasshet, Paul-Louis Courier et la Restauration, Paris, 1913, Pp.5-9.

44. Ch. Nodier, Histoire des societes secretes de l'armee sous la regne de Bonaparte, Paris, 1815, Pp.263-265.

45. Цит. по:В ММДалин, Люди и идеи, Москва, 1970, С.9.

46. История, Франции. Моисей, 1973, С.156-158.

47. R. Soriga, Le societa segrete l'emigrazione politica e i primi moti per l'independenza, Modena,1942, P.110.

48. C. Francovich, Albori socialisti nel Risorgimento, Firenze,1962, P.38.

٤٩. امبراطور روسيا، ولد في الثالث والعشرين من كانون الاول ١٧٧٧أوجاء خلفا لوالده الامبراطور بول الاول عام ١٧٩٦-١٨٠١أتتلمذ على يد المدرس فريدريش سيزار وتأثر بالمناورات العسكرية التي كان ينظمها والده، وكان يعاني من الشك الذاتي لكن هذا لا يعني انه كان ضعيف الشخصية خلال فترة حكمه. تولى العرش في اذار عام ١٨٠١ عقب اغتيال والده، وادى دوراً فاعلاً في السياسة الخارجية، وكان يدرك جيداً بان روسيا لها دوراً فاعلاً في أوروبا، واصبح عضواً فاعلاً في التحالف الاوروبي الثالث الذي عقد عام ١٨٠٤ ضد نابليون، ودخل العديد من المعارك ضد فرنسا، للمزيد من التفاصيل يُنظر:

John merriman, Jay winter, Europe 1789 to 1914, Encyclopedia of the age of industry and empire, N.P, 2006, vol 1, PP.37-38.

50. Ж. Дотри. Бабувистская традиция после смерти Бабефа и до революции 1830 года., Моисвй, 1961, С.18.

51. Дж. Берти, Демократы и социалисты в период Рисорджименто, Мизиано, 1965, С.144.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

Claude-François Mallet's coup plot in France in 1812

Prof. Dr. Mishal Mufreh Thahir

Dr. Israa Abdul Karim Taher Al-Maliki

Abstract

In 1812, France experienced a tense and unstable political atmosphere shaped by both internal uncertainty and external military challenges. During this period, Napoleon Bonaparte launched his ambitious campaign against Russia, leaving Paris and much of France without his direct supervision. This absence created a perceived political and military vacuum, which encouraged dissenting elements to act. One of the most notable incidents was the attempted coup led by General Claude François de Malet, who sought to exploit the situation by spreading false news of Napoleon's death in Russia.

Mallet's plan initially caused confusion in Paris, as he managed to convince several officials and military officers that the emperor had died. Acting on forged documents, he briefly succeeded in gaining control over certain institutions and arresting key figures. However, the plot was ultimately uncovered, and Mallet was captured and executed. Despite its failure, the coup attempt exposed serious weaknesses within the French political system, particularly the overreliance on Napoleon's personal authority and the lack of a stable governing structure in his absence When Napoleon returned from the disastrous Russian campaign, he was deeply alarmed by how close the coup had come to success.

The incident made him more cautious and suspicious of internal threats. As a result, he implemented stricter security measures, increased surveillance, and tightened control over political and military institutions in Fran, Overall, the events of 1812 highlighted the fragility of Napoleon's regime. While he remained a powerful leader, the Malet affair revealed underlying instability and the potential for rapid upheaval in France if his authority were ever seriously challenged or absent for an extended perio.

Keywords: conspiracy, money, Napoleon, Savary, coup.